



النوع الاجتماعي والفضاء العام في المدن الجزائرية

نجوى بختي • سيد-أحمد سويح • مهدي سويح
أمنية بتقة • محمد الأمين بن خيرة • الطيب عثمان
غالية نجات جلول • خديجة بوسعيد
سلي روان سريك • الطيب عثمان

لقاء
مع عماد المَلّيتي

السنة التاسعة والعشرون - عدد 109
جويلية - سبتمبر 2025



Genre et espace public dans les villes algériennes

Nejwa BAKHTI • Sid-Ahmed SOUIAH • Mehdi SOUIAH
Amina BETTEKA • Mohamed Elamine BENKHEIRA • Tayeb OTMANE
Ghaliya Nadjat DJELLOUL • Khadidja BOUSSAÏD
Selma ROUAN SERIK • Tayeb OTMANE

Entretien
Avec Imed MELLITI



29^e année - numéro 109
juillet - septembre 2025

فهرس

النوع الاجتماعي والفضاء العام في المدن الجزائرية

عدد 109، جويلية-سبتمبر 2025 (مجلد 29، 3)

تقديم العدد: سيد-أحمد سويح وشانتال شازون-جابر

3 باللغة العربية

17 باللغة الفرنسية

العنف ضد النساء في الأماكن العامة:

23 حالة مدينة وهران (الجزائر) (باللغة الفرنسية)

نجوى بختي وسيد-أحمد سويح

النساء والفضاء الحضري الوهراني:

53 عرض تحليلي لبعض أعمال الدكتوراه (باللغة الفرنسية)

مهدي سويح وأمينه بتقة

تصور السكان للشعور بعدم الأمان حسب الجنس:

71 تحليل اجتماعي-إحصائي في مجمعة وهران (الجزائر) (باللغة الفرنسية)

محمد الأمين بن خيرة والطيب عثمان

فنّ السُترة: قراءة نسوية في الفاعلية المكانية

91 للنساء في الجزائر (باللغة الفرنسية)

غالية نجاة جلول

109 الجزائر، مدينة مُجَنَّدرة في محك القُدرة التنقلية (باللغة الفرنسية)

خديجة بوسعيد

مقالات متنوعة

حي الياسمين بوهران (الجزائر): التنوّع الحضري والاستقطاب

133 التجاري (باللغة الفرنسية)

سلمى روان سريك والطيب عثمان

SOMMAIRE

Genre et espace public dans les villes algériennes

n° 109, juillet-septembre 2025 (Vol. XXIX, 3)

Présentation

par Sid-Ahmed SOUIAH et Chantal CHANSON-JABEUR

En langue française 17

En langue arabe 9

*Les violences envers les femmes dans l'espace public :
cas de la ville d'Oran (Algérie)* 23

Nejwa BAKHTI et Sid-Ahmed SOUIAH

*Les femmes et l'espace urbain oranais :
compte rendu analytique de quelques travaux
de thèse* 53

Mehdi SOUIAH et Amina BETTEKA

*La perception de sentiment d'insécurité selon le genre :
une analyse socio-statistique dans l'agglomération
d'Oran (Algérie)* 71

Mohamed Elamine BENKHEIRA et Tayeb OTMANE

*De l'art de la soutra : une lecture féministe de l'agentivité
spatiale des femmes à Alger* 91

Ghaliya Nadjat DJELLOUL

Alger, une ville genrée à l'épreuve de la motilité 109

Khadidja BOUSSAÏD

Varia

*Haï El Yasmine à Oran (Algérie) : étalement urbain
et polarisation commerciale* 133

Selma ROUAN SERIK et Tayeb OTMANE

تقديم

تتمحور مواضيع هذا العدد من مجلة إنسانيات حول مقارنة مزدوجة: نظرية من جهة، وتحليلية من جهة أخرى. وتساءل هذه المواضيع مكانة النوع الاجتماعي في الفضاءات العامة ولوج النساء إلى المجالات الحضرية في مدينتين كبيرتين في الجزائر هما: الجزائر ووهران. تتميز هاتان المدينتان الكبيرتان بماضيهما الاستعماري وتأثير الدين والمعايير الاجتماعية السائدة، التي شكلت هويات محلية، وجب التساؤل عنها انطلاقاً من الحريات الممنوحة والمحظورات المفروضة على النساء، لا سيما في ظهورهن وعلاقتهم بالفضاء العام.

غالبًا ما يرتبط وجود النساء في الفضاءات العامة في هاتين المدينتين الجزائريتين بعدم الأمان والهشاشة، بل وحتى بالمنع والإقصاء. وهو ما يعكس علاقات القوة بين الرجال والنساء، التي تخضع بدورها إلى المعايير الاجتماعية والدينية السائدة.

يدعونا صدام الثورات العربية (Guidère, 2011) وكذلك تأثير الدين إلى ضرورة إجراء تحليل مقارنة لمسألة النوع الاجتماعي في هذه المجتمعات، لا سيما فيما يخص وجود النساء في الفضاءات العامة. من ناحية أخرى، يدعونا حراك النساء ومطالبهن بمزيد من الحرية والكرامة واحترام الحقوق الأساسية (Benzenine, 2016) إلى إعادة النظر في الفضاءات العامة من منظور المواطنة.

تنسجم مقالات هذا العدد مع الموضوع الرئيسي لهذه الدراسة، التي تتناول في آن واحد وضع المرأة وحركتها وجغرافيتها في السياق الجزائري. ويُعدّ المنهج البنوي الإطار النظري الأنسب لهذه الدراسة. يعتمد هذا المنهج التحليلي على نظرية الحقل (Champ)، التي تجمع بين بُعدين: بنيوي واستراتيجي. ضمن هذا المنهج، تُشغل مواقع غير متكافئة، ويسعى الفاعلون (نساءً كانوا أم رجالاً) باستمرار إلى الحصول على أفضل المواقع الممكنة وما يرتبط بها من مزايا.

يُمكننا هذا المنهج النظري من تطوير حجة متينة قادرة على الصمود أمام النقاشات التي قد تبدو متناقضة.

تتطلب دراسة قضايا النوع الاجتماعي في المناطق الحضرية الجزائرية منهجاً متعدد التخصصات، لا سيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية، نظراً لتعقيد النظام المدرّوس وأساليبه التحليلية. تتفاعل عدة عوامل لتفسير وضع المرأة، وتحركاتها الجغرافية، وتطورها عبر الزمن، والأنظمة الاجتماعية والسياسية التي تُشكلها. يُمكننا تحليل هذه العوامل الأساسية في سياق تخصصاتها العلمية من فهم القيود، واستراتيجيات التكيف، وأنواع التمييز الكامنة وراءها.

تجدر الإشارة إلى أنه، بالإضافة إلى مفهوم "الإقصاء"، تستدعي قضية المرأة في الأماكن العامة التحليل من منظور تعزيز أو تغيير التسلسلات الهرمية الاجتماعية وذلك حتى في أكثر المجتمعات محافظة (Renard, 2011)، فضلاً عن العلاقات بين الجنسين (Goffman, 1977). وتؤكد المساحات الحضرية، التي "يمكن أن تصبح، من خلال إعادة التنظيم والتجديد، متاحة ومتنوعة، وأكثر تسامحاً" (Naceur, 2017)، من جهة، على أهمية دور المجتمعات المحلية في وصول المرأة (أو عدم وصولها) إلى الأماكن العامة، ومن جهة أخرى، على "ديناميكيات القيود والتحرر التي تحكم حركة المرأة" (Djelloul, 2021).

تستكشف المقالات المختارة في هذا العدد المناهج النظرية والتخصصات المتعلقة بالنوع، وتقارن بين وجهات نظر علماء الاجتماع والجغرافيا (علم اجتماع الجندر وجغرافيا الجندر الحضري).

وقد أولت هيئة تحرير المجلة ومنسقو هذا العدد الأولوية لدراسات الحالة والبحوث الميدانية، لا سيما في المجالات التالية:

- حضور المرأة في الأماكن العامة (القيود، والعنف، وإمكانية التعايش)؛
- التنقل المرتبط بالنوع (الرقابة الاجتماعية، والقيود الذاتية، والحواجز غير المرئية، والتجزئة والتخطيط المكاني، والوصول إلى وسائل النقل، ومساهمة الخرائط الموضوعية في التنقل)؛

- الحدود الجندرية في المدينة؛

- الاستراتيجيات الجندرية في المدينة.

في هذا العدد الخاص من مجلة إنسانيات، يحلل المؤلفون كيفية تعامل النساء ذوات القدرات النضالية مع الحياة الحضرية، مع الأخذ في الاعتبار عدة عوامل مثل المواصلات وتحديات الرقابة الاجتماعية والتحرش والعنف، وقيود المسؤوليات الأسرية والتعليمية في المجال الخاص وكذلك القيود على حرية تنقل المرأة.

انطلاقاً من كون هذه الفرضية تمثل إجابة أولية، نقترح ثلاث فرضيات ستشكل أساس الأوراق البحثية المقدمة:

- يمكن للسياسات العامة والأدوات القانونية وخطط التنمية الحضرية أن تعالج هذه المظالم وتضمن مزيداً من المساواة بين النساء والرجال في المدن. في المقابل، تبرز قوى معارضة وتنظم صفوفها لمكافحة هذه التمييزات. (Benzenine, 2016).

- وقد تعزى بعض القيود المفروضة على تنقل المرأة إلى أوجه القصور في وسائل النقل العام وتأثير الدين، لا سيما فيما يتعلق بالمكانة التي ينبغي أن تحتلها المرأة في المجتمع، من خلال السيطرة الاجتماعية التي يمارسها الرجال. (De Vilaines, 2019).

- إن انعدام الأمن السائد في بعض أطراف المدينة والعنف الذي تواجهه النساء يرسمان "جدراناً غير مرئية" تقسم الفضاء الحضري وتدفعهن إلى تبني استراتيجيات الإكراه (Di Méo, 2011).

نعتقد أن هذه المجموعة من الفرضيات تُشكل أساس المقالات المختارة في هذا العدد. والهدف من ذلك هو فتح آفاق بحثية جديدة من منظور مبتكر يُراعي الظروف المحيطة والتخصصات المتنوعة.

يُقدّم هذا العدد تجارب من مدن جزائرية. وتسعى مقالة نجوى بختي وسيد-أحمد سويح إلى تفسير محدودية وصول النساء إلى مدينة وهران من خلال التغيرات المكانية والزمانية والقيود المفروضة على حركة المرأة. هذا العمل

هو ثمرة ملاحظات ميدانية، ومنهجية نوعية من خلال المقابلات، وأخرى كمية من خلال استبيان وُزِعَ على أكثر من 500 امرأة من سكان حاضرة وهران. في مقال بعنوان "العنف ضد المرأة في الأماكن العامة: حالة وهران"، يحلل المؤلفان العنف ضد المرأة عند دخولها الأماكن العامة في وهران. ورغم أن التقدم المحرز، وإن كان غير كافٍ ولكنه ملحوظ، في وضع المرأة الجزائرية (من حيث التعليم والعمل وأشكال الحراك الأخرى)، إلا أنه يمنحها علاقة أوثق بالأماكن العامة مقارنةً بالماضي، ومع ذلك، لا تزال الهشاشة وعدم المساواة قائمتين. فالمدينة مكان متناقض بالنسبة للمرأة؛ فهي في آنٍ واحد مكان للتححر، وفي الوقت نفسه مكان للتمييز والحظر، ممزقة بحدود غير مرئية تخضع لها المرأة أو تفرضها على نفسها لأسباب مختلفة.

تقدم مهدي سويح وأمينة بتقة مساهمتهما حول موضوع "المرأة والبيئة الحضرية في وهران من منظور سوسيولوجي". وفيها يراجعان الأبحاث التي قام بها طلاب الدكتوراه. تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيف تغيّر وجود النساء في الفضاءات الحضرية في وهران، مع إبراز التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع الجزائري، من خلال دراسة الأطروحات التي تمت مناقشتها في جامعة وهران 2، وكيف تتبدل معايير جندرية وتتطور المفاهيم المتعلقة بالفضاء الخارجي، مما يتيح فرصًا أكبر للنساء في تلك الفضاءات.

تركز الدراسة على نقطتين رئيسيتين: المعاناة من العنف الذي تواجهه النساء وزيادة مشاركتهن في الحياة العامة من خلال التعليم والعمل. يسهم هذا التغيير في إعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية والثقافية مما يمنح صورة أوضح عن التقدم التدريجي لمكانة المرأة في المدن الجزائرية.

في دراسة محمد الأمين بن خيرة والطيب عثمان بعنوان "تصور الشعور بعدم الأمان حسب الجندر: تحليل اجتماعي إحصائي في منطقة وهران الحضرية"، يستعرض الباحثان تأثير البيئة الحضرية على مستوى الأمن العام ومظاهر الجريمة والخوف منها كما يختبرها سكان ثلاثة أحياء في وهران. استنادًا إلى استطلاع شمل 708 من المواطنين، يُقيّم البحث مستويات الرضا عن

مكونات البيئة الحضرية مثل الإضاءة والمساحات الخضراء والأرصفت والطرق. تظهر النتائج، باستخدام منهجية المطابقات المتعددة، وجود ارتباطات سلبية قوية بين انخفاض الرضا عن البيئة الحضرية وارتفاع مشاعر الخوف من الجريمة وقضايا السلامة العامة وتعرض الأفراد للإيذاء. كما تكشف الدراسة عن التباين بين الأحياء المختلفة، حيث يتضح أن نقص الإضاءة يُشكل مشكلة أكبر في بعض المناطق، فيما تبرز مشكلات الطرق والأرصفت كعوامل رئيسية في مناطق أخرى. تدعم النتائج النظريات التي تربط بين تصميم البيئة الحضرية ومعدلات الجريمة، مشددةً على أهمية اتباع مقاربات سياقية لتحسين أمن السكان وحياتهم اليومية.

تعتمد القراءة النسوية للفعالية المكانية في الجزائر العاصمة، التي قدمتها غالبية نساء جلول تحت عنوان "فنّ السّتر: قراءة نسوية للفعالية المكانية للمرأة في الجزائر العاصمة"، على دراسة استقصائية أجريت بين عامي 2014 و2016. شملت الدراسة 25 امرأة من سكان الجزائر العاصمة لتحليل حركتهن في المجالين المكاني والاجتماعي. تسلط هذه الدراسة الضوء على علاقات النوع الاجتماعي من خلال استكشاف تداعيات خروج النساء المشاركات وأسرهن ومجتمعاتهن من الإطار المنزلي. تركز الباحثة على مفهوم "التقييد"، الذي يتمثل في الردع والرفض الذي يبقي النساء مرتبطات بالفضاء المنزلي، إضافة إلى استعراضها لاستراتيجيتهن للتحرر من هذه القيود، مثل الالتفاف وتحويل المعوقات، بما يتيح لهن استعادة السيطرة وإنشاء فضاء خاص بهن. كما تتناول الدراسة الظروف الاجتماعية المؤثرة على قدرتهن على التنقل بين الفضاءات المختلفة وذلك في محاولة لفهم آليات مقاومتهن والتحديات التي تواجههن لتحصيل الفاعلية المكانية والاجتماعية المنشودة.

في مقالها عن "الجزائر العاصمة، مدينة جنسانية في خضم اختبار الحركية"، تسلط خديجة بوسعيد الضوء على مفهوم "الحركية" الذي تم استعارته من العلوم الطبيعية وإعادة توظيفه ليتناسب مع احتياجات العلوم الاجتماعية، بما يساعد في تفكيك وتحليل الديناميات الحضرية. تقدم الباحثة

من خلال ذلك إسهامًا هامًا لفهم التفاعلات المعقدة بين إمكانية الوصول، المهارات، والاستحواذ في سياق المدينة الحديثة. تُعد الجزائر العاصمة، باعتبارها مدينة ذات كثافة سكانية عالية وتحولات متواصلة، نموذجًا مثاليًا لدراسة الأبعاد الجنسانية للحركة. يستعرض المقال أولاً كيف تعيد الحركة تشكيل إدراكنا للعالم الحضري. كما يتطرق إلى توزيع الجنسين في الفضاءات العامة بالمدينة، وي طرح تساؤلات حول كيفية عيش النساء لتجربة المدينة ومنظومة بنيتها التحتية من منظور الحركة والتنقل. من خلال ذلك، تقدم الباحثة رؤية معمقة للتحديات التي تواجهها النساء في تنقلاتهن اليومية، مع الإشارة إلى الفرص الممكنة لاستحواذهن على مزيد من الفضاءات العامة.

يختتم هذا العدد بمقال متنوع يركز على "التمدد الحضري والاستقطاب التجاري. حالة حي الياسمين في وهران" من إنجاز سلى روان سريك والطبيب عثمان. تتميز هذه المساهمة بتقديمها لحي بضواحي وهران ما فتئ يفرض نفسه كمركز ناشئ وجذاب للغاية للزبائن من النساء.

تجدر الإشارة إلى أن هذا العدد الموضوعاتي يمثل امتدادًا وتجديدًا للمحاور التي تم اختيارها في مشروع التعاون والبحث PHC Tassili 2020 بين (INALCO/CESSMA) جامعة باريس سيتي INALCO/باريس (وجامعة وهران 2 محمد بن أحمد EGEAT /، وقد تم تنسيق هذا المشروع على التوالي من قبل ليتيسا بيكاي Laetitia Bucaille، أستاذة في علم الاجتماع السياسي في المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية (INALCO) وسيد-أحمد سويح (جغرافي) من جامعة 2 والكراسك.

يسلط هذا الإصدار الضوء على مسارات البحث ويعزز التبادلات متعددة التخصصات لفهم وتحليل الظواهر المعقدة. وبالرغم من تنوع المواضيع المطروحة، فإن المقالات المختارة، التي تم جمعها عبر "الدعوة للمساهمة"، لا تعكس جميع القضايا المطروحة عبر مختلف التخصصات. في نهاية المطاف، ركز هذا العدد على محورين يخصصان المدن الكبرى في الجزائر.

وبالإضافة إلى ذلك يتضمن العدد أيضاً مقابلة مع الباحث التونسي عماد المّليتي، عالم الاجتماع الذي يولي اهتمامه للتحوّلات الدينية ومفهوم الحداثة الدينية في الدول المغاربية العربي. يتميز مليتي بدراساته المعمقة عن الشباب، حيث يركز على قضايا بناء الهوية وظهور ثقافة الشباب. كما أن اهتماماته البحثية تشمل اقتصاديات الأخلاق ومشاعر الظلم المرتبطة بديناميكيات الربيع العربي والثورة التونسية.

أما منشوراته الأخيرة، فتتناول أوضاع الشباب التونسي خلال الثورة وبعدها، مع تسليط الضوء على العوامل المؤثرة على هشاشة أحوالهم، بالإضافة إلى علاقتهم بالدين وكيفية تأثر حياتهم بعدم المساواة.

سيد-أحمد سويح

وشانتال شازون-جابر

Présentation

La thématique de ce numéro d'*Insaniyat* s'articule autour d'une double approche : théorique d'une part, et analytique d'autre part. Elle interroge la place du genre dans les espaces publics et l'accès des femmes aux ressources urbaines de deux grandes métropoles algériennes : Alger et Oran. Ces deux grandes villes sont marquées par leur passé colonial, l'influence du fait religieux et les normes sociales en vigueur, qui ont forgé des identités locales qu'il convient de questionner à partir des libertés accordées et des interdits opposés aux femmes, notamment dans leur visibilité et leurs rapports à l'espace public.

La présence des femmes dans les espaces publics de ces villes algériennes demeure souvent associée à l'insécurité et la vulnérabilité, voire à l'interdiction et à l'exclusion. Elle traduit les rapports de pouvoir entre hommes et femmes, eux-mêmes sous l'emprise des normes sociales et religieuses dominantes.

Le « choc des révolutions arabes » (Guidère, 2011) et le poids du fait religieux permettent une analyse comparative de la question du genre dans ces sociétés, notamment celle liée à la présence féminine dans l'espace public. Par ailleurs, la mobilisation des femmes et leurs revendications pour plus de liberté, de dignité et de respect des droits fondamentaux (Benzenine, 2016) nous invitent à questionner les espaces publics sous l'angle de la citoyenneté.

La problématique de ce numéro établit un lien entre l'objet d'étude, qui porte à la fois sur le statut des femmes, leurs mobilités et leurs géographies dans le contexte algérien. Le cadre théorique le plus approprié pour l'étudier est le structuralisme. Cette approche analytique mobilise la théorie des champs qui combine deux dimensions, structurelle et stratégique : des positions inégales sont occupées, et les acteurs en présence (femmes ou hommes) sont constamment en lutte pour conquérir les meilleures positions et les avantages qui leur sont associés. Cette approche théorique nous permet d'adopter une problématique robuste, capable de résister au débat où des arguments contradictoires peuvent être avancés.

Examiner la question du genre en milieu urbain algérien implique des regards croisés de nombreuses disciplines, essentiellement celles relevant des sciences humaines et sociales, dans la mesure où le système observé est réputé complexe dans sa formulation et ses méthodes d'analyse. Plusieurs facteurs entrent en interaction pour expliquer le statut des femmes et comprendre les mobilités féminines dans les espaces géographiques, leurs évolutions temporelles et les systèmes sociaux et politiques qui les caractérisent. Ces facteurs essentiels, analysés par des filtres disciplinaires adaptés, permettent d'expliquer les contraintes, les stratégies de contournement et les discriminations sous-jacentes.

Force est de constater qu'au-delà de « l'exclusion », la question des femmes dans les espaces publics mérite d'être étudiée au regard du renforcement et/ou de la recomposition des hiérarchies sociales, même dans les sociétés les plus conservatrices (Renard, 2011), ainsi que des arrangements de sexes (Goffman, 1977). Les espaces urbains, qui « par leur réaménagement et leur réanimation, peuvent devenir des espaces libres d'accès, mixtes, mais surtout plus permissifs » (Naceur, 2017), soulèvent d'un côté l'importance du rôle des collectivités dans l'accès (ou non) des femmes aux espaces publics, de l'autre la « dynamique d'enserrement et de desserrement qui gouverne la mobilité des femmes » (Djelloul, 2021).

Les contributions retenues concernent des approches disciplinaires et théoriques sur la question du genre et confrontent ainsi les regards à la fois des sociologues et des géographes (sociologie du genre et géographie du genre en milieu urbain).

Le Comité de rédaction de la revue et les coordonnateurs de ce numéro thématique ont privilégié les études de cas et de terrain :

- Visibilité des femmes dans les espaces publics (contraintes, violences et cohabitations possibles) ;
- mobilités genrées (contrôle social, auto-restrictions, murs invisibles, fragmentation et aménagement de l'espace, accès aux transports, apport de la cartographie thématique des mobilités) ;
- les frontières de sexes dans la ville ;
- les stratégies genrées dans la ville.

Dans ce numéro thématique d'*Insaniyat*, les auteurs examinent les manières dont les femmes, potentiellement actives, pratiquent la ville : selon les modes de transport utilisés, les gênes occasionnées par le contrôle social, les désagréments dus aux harcèlements

et aux violences, les contraintes liées aux charges familiales et éducatives de la sphère privée, etc.

En admettant qu'une hypothèse constitue une réponse provisoire, nous formulons trois hypothèses qui guident les contributions présentées :

- Les politiques publiques, l'arsenal juridique et les instruments de planification et d'aménagement urbain peuvent corriger les injustices et apporter plus d'équité entre hommes et femmes dans la ville. Des contre-pouvoirs s'installent et s'organisent pour lutter contre ces discriminations (Benzenine, 2016).
- Certaines contraintes dans la mobilité des femmes sont imputables aux dysfonctionnements du transport collectif, au poids du religieux, essentiellement au niveau de la place que doit occuper la femme dans la société, notamment par le contrôle social qu'exerce l'homme (De Vilaines, 2019).
- L'insécurité régnant dans certaines parties de la ville et les violences auxquelles les femmes font face dessinent des « murs invisibles » qui fragmentent l'espace urbain et les poussent à adopter des stratégies d'évitement (Di Méo, 2011).

Nous estimons que ce corps d'hypothèses structure les contributions retenues dans ce numéro thématique d'*Insaniyat*. Il s'agit donc d'ouvrir de nouvelles perspectives de recherche à partir d'un regard situationnel et disciplinaire innovant.

Ce numéro thématique est présenté en une partie unique regroupant les expériences dans les villes algériennes :

La contribution de Nejwa **Bakhti** et Sid-Ahmed **Souiah** tente d'instruire la question de l'interdit à l'ouverture contrôlée des citadines oranaises : évolutions spatio-temporelles et contraintes dans les mobilités féminines. Le travail présenté est issu des observations de terrain, au niveau qualitatif à l'aide d'entretiens et au niveau quantitatif à l'aide d'un questionnaire administré à plus de 500 femmes résidant dans le Groupement Urbain d'Oran. Sous le titre « Les violences envers les femmes dans l'espace public : cas de la ville d'Oran (Algérie) », les auteurs analysent les violences envers les femmes dans l'accès à l'espace public de la ville d'Oran. Les progrès, encore insuffisants, mais déjà perceptibles, de la condition de la femme algérienne (au niveau des études et du travail et d'autres motifs de déplacement), lui confèrent un rapport à l'espace public beaucoup plus intense qu'auparavant, mais l'insécurité et les inégalités persistent encore.

La ville est considérée comme un espace paradoxal pour les femmes, constituant à la fois un lieu d'émancipation mais également de marginalisation et d'interdits puisque fragmenté par ce jeu de frontières invisibles que les femmes subissent et/ou s'imposent pour de multiples raisons.

La réflexion que nous proposent Mehdi **Souiah** et Amina **Betteka** portant sur « Les femmes et l'espace urbain oranais : une approche sociologique » fait le point sur les travaux universitaires menés par les doctorant.e.s. Cette étude explore l'évolution de la présence des femmes dans l'espace urbain d'Oran, soulignant la transformation sociale en cours dans la société algérienne, en analysant les thèses de doctorat récemment soutenues à l'Université d'Oran 2. Ainsi les normes de genre changent et les perceptions associées à l'espace extérieur évoluent, ce qui permet une plus grande visibilité des femmes dans ces espaces. La recherche s'intéresse à deux aspects principaux : la violence subie par les femmes, et leur intégration accrue dans la sphère publique par le biais du travail et de l'éducation. Ce changement contribue à une redéfinition des rôles sociaux et culturels, offrant un aperçu de la modernisation progressive du statut des femmes dans les villes algériennes.

« La perception du sentiment d'insécurité selon le genre : une analyse socio-statistique dans l'agglomération d'Oran » que proposent Mohamed Elamine **Benkheira** et Tayeb **Otmame**, examine l'impact de l'environnement urbain sur la tranquillité publique, la criminalité, la victimisation et la peur du crime tels que perçus par les citoyens dans trois quartiers de la ville d'Oran. En s'appuyant sur une enquête menée auprès de 708 résidents, ce travail recense et analyse les niveaux de satisfaction des caractéristiques urbaines telles que l'éclairage, les espaces verts, les trottoirs et les routes. Ainsi, la méthode des correspondances multiples révèle de fortes associations négatives entre l'insatisfaction vis-à-vis de l'environnement urbain et l'augmentation de la peur du crime, des problèmes de tranquillité publique et des expériences de victimisation. Les différences spécifiques entre quartiers montrent que l'insatisfaction liée à l'éclairage est plus problématique dans certaines zones, tandis que l'insatisfaction concernant les routes et les trottoirs a un impact plus important ailleurs. Les résultats corroborent les théories liant la conception urbaine à la criminalité et soulignent la

nécessité d'approches contextuelles pour améliorer la sécurité communautaire et le bien-être résidentiel.

La lecture féministe de l'agentivité spatiale à Alger que traite Ghaliya Nadjat **Djelloul** sous le titre « De l'art de la *soutra* : une lecture féministe de l'agentivité spatiale des femmes à Alger » se base sur une enquête menée entre 2014 et 2016 sur la mobilité spatiale et sociale de 25 femmes à l'échelle de la ville d'Alger. Cette contribution propose une analyse des rapports de genre à travers les enjeux que soulève la sortie de l'espace domestique pour les enquêtées, leurs familles et communautés. L'auteure tente de mettre en lumière aussi bien un dispositif d'« enserrement » (dissuasion et refoulement) qui les attache à l'espace domestique, que leurs tactiques de « desserrement » (contournement, détournement) pour se dégager de l'emprise de l'institution de la tutelle et accéder à « un espace à soi ». Rendant compte des conditions sociales de possibilité de la circulation des corps féminins entre les espaces, elle a cherché à comprendre leurs stratégies de résistance, et les conditions auxquelles elles accroissent ou non leur agentivité spatiale et sociale.

La contribution que propose Khadidja **Boussaïd** « Alger, une ville genrée à l'épreuve de la motilité », instruit la notion de « Motilité » empruntée aux sciences naturelles, reconceptualisée pour les besoins des sciences sociales afin d'analyser les dynamiques de mobilités urbaines. Elle permet de mieux comprendre les interactions complexes entre accessibilité, compétences et appropriation dans le contexte de la ville contemporaine. Selon elle, Alger, en tant que métropole dense et en constante mutation, constitue un terrain d'étude idéal pour examiner les dimensions genrées de la mobilité. Cet article explore, tout d'abord comment la motilité redéfinie notre lecture du monde urbain. Il se penche également sur la façon dont l'espace public urbain est genré, et enfin il questionne comment les femmes expérimentent la ville et ses infrastructures à travers le prisme de la motilité, en mettant en évidence les défis et les opportunités liés à leurs déplacements quotidiens et à l'appropriation des espaces publics.

Ce numéro se clôt sur un article Varia qui s'intéresse à « L'étalement urbain et polarisation commerciale. Cas du quartier d'El Yasmine à Oran (Algérie) », proposé par Selma **Rouan Serik** et Tayeb **Otmane**. Cette contribution a l'avantage de présenter un

quartier périphérique d'Oran qui s'impose comme une centralité émergente, fortement attractive pour la clientèle féminine.

Il convient de rappeler que ce numéro thématique prolonge et enrichi les axes retenus dans le projet de coopération et de recherche PHC Tassili 2020 entre INALCO/CESSMA (Université Paris Cité/INALCO Paris) et l'Université Oran 2 Mohamed Ben Ahmed/ EGEAT avec domiciliation au CRASC Oran. Ce projet fut coordonné respectivement par Laetitia Bucaille, Professeure en Sociologie politique (INALCO) et Sid-Ahmed Souiah (Géographe), Université Oran 2 Mohamed Ben Ahmed /CRASC Oran.

Cette publication met en valeur des pistes de recherche et encourage les échanges interdisciplinaires dans l'analyse des phénomènes complexes. Pour des raisons diverses, les présentations retenues, recueillies par voie « d'appel à contribution » ne représentent pas l'ensemble des thématiques possibles dans les différents regards disciplinaires. Au final, deux axes ont été privilégiés dans le cas des grandes métropoles algériennes.

Ce numéro s'enrichit par un entretien avec notre collègue Imed **Melliti**, sociologue tunisien, qui s'intéresse aux transformations du religieux et la question de la modernité religieuse au Maghreb. Il se distingue par l'étude des jeunes et des adolescents avec une focalisation sur les problèmes de la construction identitaire et l'émergence d'une culture juvénile. Il a travaillé sur les économies morales et les sentiments d'injustice liés aux dynamiques du Printemps Arabe et de la Révolution en Tunisie. Ses publications récentes concernent la jeunesse tunisienne (durant la révolution et après), les facteurs qui accentuent leur précarité, leur rapport au religieux et à l'impact des injustices.

Sid-Ahmed SOUIAH
et Chantal CHANSON-JABEUR